جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم تاريخ –دراسات العليا

دكتوراه تاريخ حديث

مادة: دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

محاضرة

ارتيريا

عصر الاستعمار –حركات الاستقلال

اوضاعهم في القرن العشرين

الاستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

٢٠٢٤– ٢٠٢٥

دولة اريتريا:

إريتريا دولة تقع في القرن الإفريقي على الساحل الشرقي للقارة الإفريقية.

الموقع الجغرافي. تقع إريتريا على الساحل الشرقي لإفريقيا على البحر الأحمر. تحدها, من الشمال الشرقي والشرق: البحر الأحمر من الغرب.السودان من الجنوب. إثيوبيا من الجنوب الشرقي,جيبوتي. إريتريا تمتلك ساحلاً طويلاً على البحر الأحمر، وهذا الساحل يمتد لأكثر من ١٠٠٠ كيلومتر، ويشمل العديد من الجزر مثل أرخبيل دهلك,اما الموارد الاقتصادية, الزراعة: تعد الزراعة نشاطاً رئيسياً يعتمد عليه جزء كبير من السكان. المحاصيل الرئيسية تشمل الحبوب والخضروات. تعد الثروة السمكية من الموارد الاقتصادية المهمة. الثروة البحرية, نظرًا لامتلاكها ساحلاً طويلاً على البحر الأحمر.

المعادن: إريتريا غنية بالموارد المعدنية مثل الذهب والنحاس والزنك والحديد. ، اماسكانها يبلغ عدد سكان إريتريا حوالي ٣.٥ مليون نسمة تقريباً حسب تقديرات عام ٢٠٢٣.

الأصل: سكان إريتريا يتنوعون بين عدة مجموعات عرقية رئيسية مثل التيغراي والبيجا وغيرها.

اللغة: اللغة الرسمية هي التغرينية (لغة سامية) بالإضافة إلى العربية. هناك أيضًا لغات محلية أخرى مثل التيغرية والساهو والكوناما.

المراحل الرئيسية لعصر الاستعمار:

١. الاستعمار المبكر (القرن ١٥ – ١٩): بدأ مع البرتغال وإسبانيا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، حيث استكشفتا واستعمرتا أجزاء كبيرة من أمريكا الجنوبية والشمالية، وكذلك أجزاء من إفريقيا وآسيا. كان المحفز الرئيسي لهذه الفترة هو البحث عن طرق تجارية جديدة للوصول إلى الموارد الطبيعية والسلع مثل التوابل والذهب. تم اكتشاف القارتين الأمريكيتين على يد الأوروبيين في نهاية القرن الخامس عشر.

٢- ذروة الاستعمار (القرن ١٩ – أوائل القرن ٢٠): في القرن التاسع عشر، شهدت بريطانيا وفرنسا ذروة إمبراطورياتهما الاستعمارية، حيث استعمرت بريطانيا أجزاء واسعة من إفريقيا والهند، بينما ركزت فرنسا على شمال وغرب إفريقيا وجنوب شرق آسيا. في هذه الفترة، اندفعت العديد من

الدول الأوروبية إلى تقسيم إفريقيا في ما يعرف بـ المؤتمر برلين ١٨٨٤، حيث قُسمت القارة الإفريقية بين القوى الأوروبية.

– **الاحتلال الايطالي وتأسيس مستعمرة ارتيريا:** رغبت ايطاليا بعد توحيدها ان تسلك مسلك الانكليز والفرنسيين للحصول على المستعمرات فابتاعوا عصب في اواخر عام ١٨٦٩ ، بواسطة المبشر الاب سابيتو من السلطان ابراهيم وأثار نشاط الايطاليين الحكومة المصرية ضدهم، وكانت امال الحكومة الايطالية بعد افتتاح قناة السويس للملاحة أن تؤسس محطة تجارية على ساحل خليج عصب وتساعد على زيادة التجارة الايطالية بين الشرق والغرب، اضافة الى الرغبة المؤكدة من جانب اصحاب رؤوس الأموال الايطاليين في البحث عن مناطق جديدة لاستثمار أموالهم.

وبسبب سوء الاحوال الداخلية في ايطاليا، فقد حاولت ايطاليا ابتياع بعض الجزر في المحيط الاطلسي والهندي ولكنها فشلت كما فشلت ايضا في الحصول على مستعمرات في شمال افريقيا وبسبب ذلك كثفت جهودها في شرق افريقيا، ولذلك شرع السنيور مانشي وزير الخارجية الايطالية في توجيه اهتمامه نحو الساحل الغربي للبحر الأحمر، وقد شجع رافايلي روباتينو مدير شركة روبارتينو وهي من أكبر شركات الملاحة في ايطاليا على انشاء محطات تجارية لها في غرب البحر الأحمر، وفي عام ١٨٦٩، عقد المبشر سابيتو مع شيخي قبيلة عد علي السلطان حسن بن احمد والسلطان ابراهيم بن احمد اتفاقية اشترى بمقتضاه منطقة على ساحل البحر الاحمر تقع بين جبل جانجا ورأس لوما، وذلك لاستخدامها كمكان ترسوا فيه سفن شركة روبارتينو وتتزود بالفحم. وابرم في عام ١٨٧٠ اتفاقا اخر مع عبد الله شحيم وكيل سلطان رحيتا في عصب، حصل بموجبه على جانجا وفي اليوم الثالث من توقيع الاتفاقية رفع سابيتو الراية الايطالية على ساحل خليج عصب، وبذلك رفرف الأول مره علم ايطاليا على شاطئ البحر الأحمر، وقد شيد سابيتو داراً صغيرة استخدمها مكتبا لشركة روباتينو. وزحفت القوات الايطالية بعد ذلك فاحتلت أرفلي وحرقيقو وزولا ومعدر ووعد وجزر هواكل وفي عام ١٨٨٩، احتلت القوات الايطالية بقيادة دي مايو مدينة كرن واحتلت ايضاً مدينة قرع واقليم سراي واكلي قوازي وبعد ذلك اصدر الملك همبرت الأول ملك ايطاليا في عام ١٨٩٠ مرسوماً ملكياً بتأسيس مستعمرة ارتيريا وعينت الحكومة الايطالية الجنرال اوريرو اول حاكم عام على ارتيريا.

الادارة الايطالية في ارتيريا: بدأت الادارة في ارتيريا عسكرية فقد اخذ الاحتلال الذي اطلق عليه عهد التهدئة اشكالا حربية واستمر الحكم العسكري الايطالي لأرتيريا حتى عام ١٨٩٦، عندما مني الايطاليين بالهزيمة في معركة عدوا على ايدي قوات الامبراطور منيليك وقدم القائد الايطالي الجنرال باراتيري للمحاكمة وكان آخر حاكم عسكري. ثم بدأت ايطاليا بترسيم حدود ارتيريا مع الحكومة المصرية لتثبيت الحدود بين السودان المصري وارتيريا عام ١٨٩٩ ، ثم عملت على ترسيم الحدود بين اثيوبيا وارتيريا في عام ١٩٠٨، وبذلك ثبتت ايطاليا حدود مستعمرتها الارتيرية من ناحية السودان الانكليزي المصري واثيوبيا.

وبعد ذلك عملت ايطاليا على تقسيم ارتيريا الى ٩ محافظات وهي أسمرا، كرن، نقفة، بارنتو اغرادات عدي فيح، عدي وقري، مصوع عصب و عينت فردناندو دي مارتيني حاكماً عاماً لأرتيريا يساعده مفتشان احدهما للريف والآخر للمدينة، واقامت جهازاً قضائياً مستقلاً كما اقامت ادارات للمالية والضرائب والزراعة واستمرت ارتيريا تحت الحكم الايطالي حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث احتلتها قوات الحلفاء بعد خسارة ايطاليا عام ١٩٤١، واحيلت ادارتها الى بريطانيا التي عينت حاكماً عسكرياً لإدارة البلاد .

نشوء الاحزاب السياسية في ارتيريا: كانت بوادر النشاطات الوطنية قد ظهرت في عام ١٩٤٣، بتأسيس بعض الشبان المثقفين في اسمرا جمعية اطلقوا عليها جمعية حب الوطن) وكانت تضم الارتيريين بمختلف طوائفهم، وكانوا مؤسسو هذه الجمعية ١٢ شخص ٦ منهم مسلمين و ٦ مسيحين، وركزت هذه الجمعية اهتماماتها على تشجيع وحدة الشعب الارتيري، ولم تكن هذه الحركة بمنأى عن المؤامرات البريطانية والاثيوبية، فقد كانت اثيوبيا تطمع بضم ارتيريا اليها وفقاً لأحلامها التاريخية التوسعية، ويذكر أن بريطانيا كانت توزع منشورات تعد الشعب الارتيري وبشكل طائفي العودة إلى وطنهم الام .

وفلحت مساعي اثيوبيا لتفتيت وحدة الشعب الارتيري من خلال انشاء حزباً موالياً لها باسم حزب الاتحاد مع اثيوبيا وكان اغلب المنضمين الى هذا الحزب من المسيحين عام ١٩٤٦ ، وفي المقابل عمل زعماء المسلمين في ارتيريا اجتماعا في كرن عام ١٩٤٧ ، اعلن فيه المؤتمرون عن تأسيس حزب حزب الرابطة الاسلامية الارتيرية وكان يهدف الحزب الى الاستقلال التام والحفاظ على وحدة ارتيريا ورفض مشروع التقسيم البريطاني. وكانت هناك تكتلات تمثلت بقيام بعض الاحزاب الصغيرة

منها الحزب التقدمي وحزب ارتيريا الجديد وحزب المحاربين القدماء وحزب المثقفين والحزب الوطني بالتعاون مع حزب الرابطة الاسلامية الارتيرية بتأسيس ما اطلقوا عليه الكتلة الاستقلالية الارتيرية فيعام ١٩٤٩.

قضية ارتيريا امام هيئة الامم المتحدة: بموجب معاهدة السلام مع ايطالية المؤرخة في عام ١٩٤٧، فان حكومات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ان تقوم هذه الدول وهي المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بتصفية ممتلكات ايطاليا في افريقيا بما فيها ارتيريا وان لم تستطع خلال سنة من الوصول الى اتفاق حول تصفية هذه الأراضي فأن الأمر يحال الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإصدار توصية بشأنه. وبسبب تضارب المصالح لم تستطع الدول الأربعة التوصل الى اتفاق وبذلك احيلت قضية تصفية المستعمرات الإيطالية الى الجمعية العمومية في دورتها الثالثة في عام ١٩٤٨. وبعد ارسال العديد من اللجان وتداول استمر لمدة سنتين قدمت تقارير ومشروعات مقترحة من قبل الدول الاعضاء لحل المشكلة الارتيرية الى الجمعية العمومية في دورتها الخامسة عام ١٩٥٠، مشروع قرار قدم من قبل الاتحاد السوفيتي يطالب الجمعية بان توصي بمنح ارتيريا الاستقلال وسحب القوات البريطانية من ارتيريا بمدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر. مشروع مقدم من العراق توصي ان كانت ارتيريا ينبغي أن تدخل في اطار شكل من الاتحاد مع اثيوبيا تحت التاج الأثيوبي أو أن تصبح دولة مستقلة ذات سيادة مع منح اثيوبيا ممراً مناسبا للبحر الأحمر.

وادلى السيد ابراهيم السلطان متحدثاً باسم الرابطة الاسلامية والكتلة الاستقلالية الارتيرية امام اللجنة التابعة للأمم المتحدة أوجز فيها موقف الشعب الارتيري وقال ان الارتيريين يطالبون بالاستقلال وتشكيل حكومة ديمقراطية. وبعد عرض المشاريع المقترحة فاز المشروع الأمريكي. وفي عام ١٩٥٢ ، صادق الامبراطور الاثيوبي على القانون الفيدرالي واعطى الامبراطور تعهد باحترام الفيدرالية وعدم المساس بحقوق الشعب الارتيري. شهدت السنوات العشر التي تلت دخول الاتحاد بين ارتيريا واثيوبيا حيز التنفيذ (١٩٥٢-١٩٦٢) الغاء تدريجي لأسس الاتحاد التي قامت على مبدأ احترام السيادة الارتيرية في كل ما يخص الشؤون الداخلية الارتيرية .

وفي عام ١٩٦٢، تطور الكفاح المسلح الارتيري وبدأت مظاهر المقاومة الشعبية من خلال قوات التحرير الشعبية الارتيرية التي تأسست عام ١٩٦١ ، بقيادة ادريس حامد والتي قضت على التفرقة

بين المسلمين والمسيحين واصبح الشعور بالمواطنة الارتيرية هو الغالب، اذ كانت تجربة الاتحاد الفيدرالية المريرة قد علمت الشعب الارتيري درساً وهو لا خلاص له الا بوحدته بعد مقاومة في عام ١٩٩١، حققت الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا انتصارًا حاسمًا وتمكنت من تحرير العاصمة أسمرة. بالتزامن مع ذلك، تمت الإطاحة بالنظام الإثيوبي الماركسي في أديس أبابا.

في ٢٤ مايو ١٩٩٣، أعلنت إريتريا استقلالها رسميًا، وأصبح إسياس أفورقي أول رئيس للبلاد. بعد الاستقلال، سعت إريتريا إلى إعادة بناء بنيتها التحتية وتنمية اقتصادها الذي تضرر بشدة خلال حرب الاستقلال. تبنت الحكومة سياسة اشتراكية وأقامت نظامًا سياسيًا تحت قيادة الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة ، وهو الحزب الحاكم الوحيد في البلاد. في عام ١٩٩٨، اندلعت حرب حدودية مع إثيوبيا استمرت حتى عام ٢٠٠٠، وأسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح من الجانبين وألحقت أضرارًا بالاقتصاد. انتهت الحرب باتفاقية الجزائر في عام ٢٠٠٠، لكن التوترات ظلت مستمرة حتى تم توقيع اتفاق سلام نهائي في ٢٠١٨.

الوضع السياسي والاجتماعي: بعد الاستقلال، أصبحت إريتريا دولة ذات نظام سياسي مركزي قوي، وحافظ الرئيس إسياس أفورقي على قبضته على السلطة. لم تُجرَ أي انتخابات رئاسية منذ الاستقلال، وهناك انتقادات دولية بشأن حقوق الإنسان وحرية التعبير في البلاد. وتسعى الحكومة إلى تطوير هذه الموارد لتقوية الاقتصاد، ولكن العقوبات الدولية والنزاعات الحدودية أثرت على التنمية الاقتصادية.

المصادر :

١–فرغلي علي, تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر.

٢–محمد عثمان ابو بكر,تاريخ ارتيريا المعاصر ارضاً وشعباً,القاهرة,١٩٩٤

٣–عثمان صالح سبي,تاريخ ارتيريا ,المكتبة الارتيرية.

٤– شوقي عطا الله جمل,تاريخ كشف افريقيا واستعمارها,القاهرة,٢٠٠٨.